عالية ، ورنينها يدغدغ الاعصاب ، وعندما عرض نفسه عليها ، تمنعت وتدللت وظن عليوه انه موقف تجيده النساء ولكنهن لايلبثن ان يسقطن . .

ولكن عليوه فوجىء بأن المرأة مصرة ومتشبثة ، وعندئذ قرر ازاحة زوجها عن الطريق : كي يخلو له الجو ، ويفوز بالزوجة عنوة او سلاما ، فلا شيء يهم وليس هناك اى فرق ! والناس الطيبون فى قرى الجيزة قالوا ان عليوة هو القاتل فعلا ، ولكن ليس وراء الجريمة أسرار . فقد كان عليوه ينتظر شخصا مالقتله ، ولكن سوء الحظ ساق القتيل فى تلك اللحظة بالذات . فى هذا الطريق بالذات ، فقتله عليوه عن طريق الخطأ ليس الا ! .

المهم ان الشاب الوسيم مات قتيلا ، والمهم ايضا ان الاصابع كلها امتدت تشير الى عليوة بالاتهام ، وتأكد الاتهام عندما ارسل عليوه شخصا من طرفه ، سلم الاسرة المنكوبة ثلاثمائة جنيه ، كتعويض عما أصاب الاسرة من فقد الولد ، وبدا للجميع ان كل شيء قد انتهى . . القتيل رحل ، والقاتل دفع الدية ، والأم تحاول ان تدبر امورها فى هدوء ، ولكن سيد الصغير نجل القتيل لم يهدأ له بال . اصابه شرود غريب ، وقال الفلاحون ان بالولد مسا من عفريت ، واعتزل الناس ، حتى رفاق الحارة عزف عن صحبتهم .

وبدت عليه ملامح رجولة مبكرة ، فاذا مر بجماعة قرأ عليهم السلام . واذا مات احد فى القرية ذهب ليؤدى واجب العزاء . وكان الولد وسيما كأبيه . ولوعا بالغناء كأبيه ! ولكن احدا لم ينتبه الى ان الولد الوسيم الفنان يغلى فى اعماقه . وانه قرر ان يأخذ بثأر أبيه .

وذات صباح والشمس تشرق فى العلالى ، وصهد شهر حزيران يشوى كل شيء حتى الشجر والحجر ! كان عليوه المفتون بنفسه ، الواثق ببأسه ، يتمشى افرنجى على جسر ترعة العزيزية ، وقد تلفح بشاله ، ووضع بندقيته على كتفه ، وقد امتد طرفا شاربيه فى الفضاء ، عندئذ كان الولد السيد الحليوة يقف على جانب الطريق مستندا على شجرة ، وعندما اقترب عليوه من سيد هتف به فى طيبة :

ـ كيف الحال ياسيد ، واقف وحدك ليه ع الجسر ، امال فين امك ؟ ولم يرد سيد ولم يتكلم ، أطلق ستة عيارات من مسدس كان يخفيه فى ملابسه ، أصابت قلب عليوة فسقط يتخبط فى بركة من دمه ! ولم يهرب سيد ، ولم يتحرك من مكانه ، بل وقف فوق الجثة ، ومسدسه فى يده ، وقدمه تغوص فى بركة دم عليوه . وامام الشرطة اعترف سيد بقتل عليوه . واتهمه بقتل والده ، وأضاف انه بعد أن مات والده بأسبوع واحد . حضر عليوه الى المنزل للعزاء ، ورغم جو الحزن المخيم على البيت ، فقد حاول عليوه مغازلة الزوجة ـ أم سيد ـ واحتضنها بالفعل أمام سيد ، وهو واقف فى الركن ! ينظر ويتأمل ويرتجف بدنه كله . ولو كان معه